

# هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط

## شعراء العراق و الشام أنموذجا

أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي

زينة محبوب حسين علوان

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

### الغزل

من أقدم الفنون الشعرية عند العرب، فهو غرض وجداني<sup>(1)</sup>، قريب من النفس الإنسانية جلي بفطرتها، وفن محبب لصيق بحياة المرأة والرجل، فهو محور العلاقة بينهما، لأن المرأة ((مصدر للحب والجمال والمتعة فحسب ولكنها كونٌ ممتلئ فرحاً، وحرناً، وخصباً، وجدباً، وندياً يتصافح عندها الشاعر مع الزمن والموت))<sup>(2)</sup>، لذا سعى الرجل ومنذ الأزل إلى رضا المرأة والتقرب إليها والتغني بجمالها من خلق وخلق فشغلت تفكيره و الهبت خياله حتى بات يتغنى بها في كل عصر بأجمل ما نظم فيها، حتى أصبح التحدث والتودد إليها، ووصف ملامحها، فنا شعرياً منفرداً بها دون الرجل<sup>(3)</sup>.

وقد تداخلت تسميات ومصطلحات أعطت لهذا الفن قدراً من الشمولية والانتساع بنظمه، تمازجت وانصبت كلها بمعنى واحد من غزل وتغزل و ((نسيب يهتم بوصف مشاعر وأحاسيس قائله تجاه من يحب، وتشبيب يهتم بوصف مفاتن المحبوبة))<sup>(4)</sup>. في شريان نابض في جسد الشعر العربي<sup>(5)</sup>.

وبوصف الغزل عاطفة إنسانية تلبى نداء القلب، اشترط النقاد أن يكون ((حلو الألفاظ رسلها، قريب المعاني سهلها، غير كز ولا غامض، وأن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى، لئن الإيثار رطب المكسر شفاف الجوهر، يطرب الحزين، ويستخف الرصين))<sup>(6)</sup>؛ لأن على المتغزل أن يكون لطيفاً رقيقاً ظريفاً مراعيًا لنفسية المرأة وما يجذبها إلى الرجل لذلك يقال ((في الإنسان أنه غزل إذا كان متشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن لحاجته إلى الوجه الذي يجذبهن إلى أن يملن إليه والذي يميلن إليه هو الشمائل الحلوة، والمعاطف الظريفة، والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاح المستغرب))<sup>(7)</sup>.

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
 أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

وبهذا التطرف والترقق باللفظ والمعنى كشف هذا الغرض عن حقيقة النفس العربية التي تحب بكل صدق وعبر فيه الشعراء عن حبههم بقصائد أو مقطوعات بأنماطه المختلفة حتى ولج إلى بقية الأغراض ليكون مترأساً مقدمات القصائد لتهيئة الجو المناسب للدخول إلى الغرض الشعري.

لقد شغل غرض الغزل حيزاً كبيراً و واسعاً في شعر هذه الفترة ((حتى ليكاد شطر الإنتاج المنظوم (إلا قليلاً))<sup>(8)</sup>، مدفوعاً بظهوره إلى الأوضاع الاجتماعية السائدة في هذا العصر، فاستقرارها في بيئة الشام حفزت على نظم شعر الغزل وبحفاوة كبيرة، على أن الوضع في العراق قد اختلف قليلاً، إلا أن سمة الغزل عموماً متشابهة في العصور ما بين المحاكاة و التقليد لغزل العصور التي سبقتهم، و الانفراد بنظمه دون الاغراض الشعرية الأخرى<sup>(9)</sup>.

وبصدد دراستنا للموازنة بين شعراء العراق والشام وهيمنة غرض الغزل على شعرهم وبعد جرد الدواوين الشعرية التي وقعت بين ايدينا، نجد إن الهيمنة الشعرية عند الشعراء كانت كالآتي:

اسم الشاعر	البيئة	النسبة المئوية	الدخول مباشر	الدخول بمقدمة	المقاطع	الفنون المستحدثة
ابن زيلاق الموصلية	العراقية	70,21%	10	-	35	2
عز الدين الموصلية	العراقية	52,77%	1	-	17	9
ابن ظهير الأربلي	العراقية	33,42%	14	-	51	-
شهاب الدين التلعفري	العراقية	55,60%	40	-	150	55
نجم الدين بن سوار الدمشقي	الشامية	51,03%	40	-	175	52

وكانت النسب المئوية من حيث بنائية الغزل، متفاوتة عند الشعراء فنجد أن عدد القصائد عند الشاعر العراقي بلغت (65) قصيدة تضمنت (350) بيتاً شعرياً تراوح عدد أبياتها من (10-20) والمقطوعات بلغ عددها (253) مقطوعة بلغ عدد أبياتها (462) بيتاً شعرياً والموشحات الغزلية بلغ عددها (7) موشحات، بينما الشاعر الشامي بلغ عدد القصائد (40) قصيدة تضمنت (1776) بيتاً شعرياً تراوحت أطوالها ما بين (10-35) وعدد المقطوعات (175) مقطوعة وعدد أبياتها (805) بيت شعري والفنون المستحدثة (52) فناً توزعت بين الدوبيت والموالي<sup>(10)</sup>.

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

ومن الملاحظ على غزل العصر الوسيط هو تأسيسه لهوية خاصة ومستقلة تنهض بالموضوع الواحد ذي التلويحات المتعددة والمتداخلة، فـ((لم يكن لقصيدة الغزل بناء واحد مطرد، فهي إما جزء من قصيدة في غرض من الأغراض وهي ما يعرف بالمقدمات، وإما قصيدة مستقلة بذاتها تتفاوت طولاً وقصراً بتفاوت الشعراء وتجاربهم، وإما مقطوعة في أبيات محدودة، وهو أكبر تطور آلت إليه قصيدة الغزل عند أكثر الشعراء))<sup>(11)</sup>.

وبعد اطلاعنا على دواوين الشعراء والتي هيمن عليها غرض الغزل نجد تنوع ألوان الغزل تنوعاً لا يمكن حصر حدوده، فعلى مستوى المواضيع (الحب، الهجر، الشكوى، الأمانى، الحزن، العتاب، وغيرها ..... موجوداً) وعلى مستوى الوصف وصفوا محاسن الحبيب إذ شبهوا وجهه بالبدر والشمس وشعره بالليل، ورحيق الثغر بالخمير، ونظرات العيون بالسهام والحواجب بالقسي، وقدّه بالرماح وصدغه بالعقرب، وجعلوا أعين الرقباء خفية في نظاراتها الحاقدة والحاسدة، فضلاً عن التغزل بالأعرابيات والجواري والغلمان وسط أنماط ثلاثة للغزل العذري والحسي والغزل بالمذكر وما نظم ليكون في مقدمات القصائد لتهيئة الجو المناسب للدخول إلى الأغراض الشعرية الأخرى<sup>(12)</sup>، في نمط سبق أن وقفنا عليه في بنائية القصيدة في المديح السياسي والديني.

### المبحث الأول: الغزل العذري (المعنوي)

ولعل الغزل العذري من أولى تلك الأنماط الغزلية التي ظهرت في غزليات الشام والعراق ويكمن هذا اللون بالحب الصادق لامرأة واحدة حتى الموت<sup>(13)</sup>، في أكثر ألوان الغزل شهرةً ((وأكثرها رواجاً وامتاعاً))<sup>(14)</sup>، كونه ممثلاً لخلجات النفس الإنسانية والمشاعر الفياضة المنبعثة من الشاعر صوب المرأة، يشكو أحزانه، وما يعانیه ويكابه من الآلام، وهذا الذي وجدناه عند الشاعر نجم الدين بن سوار الدمشقي<sup>(15)</sup> في قوله<sup>(16)</sup>:

أفدي التي عزّة هواها وفي سواها الغرام ذلّه

إن الشاعر الشامي مرهف الحس في التعبير عن عواطفه، وهي سمة برز فيها في غزله العذري كقوله أيضاً<sup>(17)</sup>:

يا أحسن الناس في خلقٍ وفي خلقٍ  
ومن غداً ولسان الكون شاكره  
عمرت قلبي فلا شوق يُخرّبُه  
وكيف يخرّب قلب أنت عامره

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

وما نَسيتُ وذكري أنتَ مُظهِرُهُ      وكيفَ ينسى مُحِبُّ أنتَ ذاكِرُهُ

فالشاعر يتغزل بالمرأة واصفاً ملامحها دون أن يحفل بجمالها الظاهري، فهو يرى بجمال المرأة معانٍ سامية يجب احترامها.

ويبدو أن سلطان الحب قد تملك الشاعر الدمشقي لتتأجج في نفسه العواطف، فهو يصف ليال الوصال الشاهدة على حبه للمرأة وكيف كانت متهلة ومستبشرة بذلك التواصل العاطفي في بنائية جديدة للشعر، بقوله<sup>(18)</sup>:

يا ليلةً وصلٍ طابَ فيها السَّهْرُ      لا فرقَ ما جمعتُ منا السَّحَرُ  
دُومي وتطاولي عداك القصرُ      والشَّمسُ لدينا حاضرٌ والقمرُ

فالشاعر وظف الدوبيت بلفظته الفارسية لمعنى البيتين، والرباعية في العربية في فن استحدثه شعراء العصر الوسيط في بنائية وموسيقى جديدة لشعرهم<sup>(19)</sup>، ورسم به جمال ليلته الساهرة مع الحبيبة.

في نمط عذري يُعنى بخبايا النفس والروح بعيداً عن الماديات، لذا يتغزل الشاعر العراقي بأبيات ونصوص جميلة ومؤثرة، كنظيره الشامي في هذا اللون ومن هؤلاء الشعراء التلعفري<sup>(20)</sup> يقول<sup>(21)</sup>:

لو نالنا منكِ يا لمياءُ إسعافُ      ما ضرنا منكِ عند الهجرِ إسرافُ  
لكن صددتِ وما قدمتِ سالحةً      ومن شروط الهوى جورٌ وإنصافُ  
أيام هجركِ أعوامٌ إذا حسبتُ      على الحقيقةِ والآحادُ آلافُ

ويكشف ابن الظهير الأربلي<sup>(22)</sup>، عن فقدانه للنعيم منذ رحلت محبوبته قائلاً<sup>(23)</sup>:

خَلَّ الهوى لفريقه فَنفوسَهُم      لسواه لا تهوى ولا تَتَعَشَّقُ  
والله ما خطر النعيمُ بخاطري      مُدَّ بانَ مَنْ بِمُحِبِّهِ لا يَرْفُقُ

فهذا الفراق والصد زاد من لوعة الشاعر وحزنه على بعدها.

ومن صور الهجر والندم والألم قول الشاعر العراقي ابن زيلاق الموصلية<sup>(24)</sup>:

سل عن فؤاد بنار الهجر تحرقه      وناظر بتجنيه تـورقه  
ولا ترج سلواً من غريم هوى      موكل بجديد الصبر يخلقه

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمودجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

كما يرى الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي أن هجر الحبيب يكون أحيانا كثيرة بغير ذنب  
بخاصة ((باجتراء العشاق واختيارهم فسرعان ما يندمون على هذا الصنيع أشد الندم  
ويأسفون على تضيع حظوظهم أشد الأسف))<sup>(25)</sup>، قائلاً<sup>(26)</sup>:

فقد الصَّبُّ في هَواكَ مُعِينِهِ      غير دمعٍ أَضحى الفؤادُ جُفُونَهُ  
وتجافيتَ عنه من غيرِ جُرمٍ      فتجافى طيبُ الرُّقادِ جُفُونَهُ

ويرى الشاعر العراقي التلعفري أن هذا الهجران يؤدي إلى زيادة الاحزان بقوله<sup>(27)</sup>:

هجرانك الأَحزانُ قد قُرنتَ به      ورضاكُ قد قُرنتَ به الأَفراحُ  
شقيتَ بِكَ الأَجسامُ إلا أنها      سعدتُ بِراحةِ عَشيقِكَ الأَرواحُ

إن ((الترويع بالفراق هو السهم الذي لا يعدل عن مقاتلة العشاق، من رمى به من  
المحبوبين أصاب ومن دعي به من المحبين أجاب))<sup>(28)</sup>، كقول الشاعر العراقي ابن  
الظهير الأربلي<sup>(29)</sup>:

أَحبابنا ما حال عهدُ مشوقكم      ولا حلَّ كَفُّ الغدرِ عَقْدَ وفائِهِ  
وعبدُ هَواكُمُ من نَواكُمُ على شفا      بلى فتالفاوا عبدكم لشفايهِ

فالشاعر يتساءل عن حاله بعد فراق احبته ويترجى منهم العودة فبرؤيتهم يشفى من  
مرضه.

ونجد اللوعة والحرز بفراق الاحبة في قول ابن زيلاق<sup>(30)</sup>:

لورعى من أحبه حين سارا      مهجاً في يد الغرام أسارى  
أيها السائق الركائب يحملن      الشموس الحسان والأقمارا  
قف قليلاً فقد نفضت من المقـ      لة نوراً أوزدت في القلب نارا

فيميل الشاعر إلى رسم صورة مملوءة بالآلام لهجر المحبوب وهو يطلب رضاه من بعد  
تلك الأيام التي تنعم بطيبة عيشها، فهو يميل إلى اظهار حسن الحبيبة في البيت وليس  
الشكوى فقط.

بل ويعمد الشعراء بغزلياتهم إلى أسلوب التوسل وصولاً إلى حد التذلل، ليستعطفوا  
النفوس ويجذبوا القلوب لمعاناته في الحب، وهو نمط تقليدي دأب الشعراء على وصفه  
وصولاً إلى العصر الوسيط، فهذا الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي يتوسل بمحبوبه بعد  
الهجر قائلاً<sup>(31)</sup>:

يا هاجري مالي سوا  
قاطعتني فوصلت أح  
قد كان طعم العيش حل  
أخفي هواك وقد جئت  
وأذوب من شوقي وحيد  
حسدني الأيام في  
ك إيك من يدك المفر  
زاني فقلبي لا يسر  
وا وهو منذ هجرت مر  
ت فلا أقر ولا أقر  
ن أراك من بعد أسر  
ك وشأنها حسد وغدر

إننا نلمس تأثير حب المرأة على الشاعر، بما يدفع موقفه الفكري والشعوري إلى التذلل بوصولها. ولتحقيق ذلك يستعين الشاعر الدمشقي بوسائل تعينه على ذلك الفراق وتحميه من عيون الحاسدين والعدال، بأن يتمنى حضور طيف خيال محبوبه، لزيارته ليلاً قائلاً<sup>(32)</sup>:

عسى الطيف بالزوراء منك يزور  
وكيف يزور الطيف طرفاً مسهداً  
سروا في ضياء من شمس خدودهم  
ظعائن تغزوا الجيش وهي رديفة  
إذا نزلوا أرضاً تولت محولها  
فقد نام عنه كاشح وغور  
له النجم بعد الظاعنين سمير  
كأن سراهم في الظلام منير  
عليهن من سمر الرماح ستور  
وأضحت وفيها روضة وغدير

وقد أحب الشعراء طيف الخيال كثيراً وتغنوا به؛ لأنه ((زيارة من غير وعد يخشى مطله ويخاف ليه وفوته، واللذة التي لم تحسب ولم ترتقب يتضاعف بها الالتذاذ والاستمتاع، وإنه وصل من قاطع، وزيارة من هاجر، وعطاء من مانع، وبذل من ضنين... وجود من بخيل))<sup>(33)</sup>، والشاعر هنا يتمنى زيارة الحبيب في المنام بعد طول الفراق ولوعة اشتياقه له، متسائلاً عن كيفية الزيارة وهو يسامر النجوم طوال الليل بعد مفارقة النوم، مصوراً تلك الزيارة واللوعة بالاشتياق بمشهد قتالي بـ(الجيش، الرماح، السير).

وكان لطيف الخيال حضوراً لدى الشاعر العراقي في غزلياته فهو كنظيره الشامي تعجب من ((زيارة الطيف على بعد الدار وشحط المزار ووعرة الطرق))<sup>(34)</sup>، كقول الشاعر العراقي ابن الظهير الأربلي<sup>(35)</sup>:

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموخجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

لله طيفك ما أشد حفاظه  
ليلى بزورته كخطفة بارق  
لي كلما وافى على كبدي يد  
يوفي بعهد أخي الحفاظ ويثك  
يا ليت ليلى حين يطرقت يمكث  
ويد بأذيال الدجى تشبث

فأستقبل الشاعر هذا الزائر الطارق بالترحاب؛ كونه يمثل الحبيبة الغائبة مع فرصة الاختلاء بها أو الظفر بلقائها شاكيا ومعاتبا هذا الجفاء والهجران منها.

ويتمنى الشاعر العراقي التلعفري زيارة طيف الحبيب ليلاً لكونه (( لقاء واجتماع لا يشعر الرقباء بهما، ولا يخشى منع منهما والتهمة بهما زائلة، والريبة عنهما عادلة، وأنه تمتع وتلذذ لا يتعلق بهما تحريم ولا يدنو إليهما تأثيم ولا عيب فيهما ولا عار))<sup>(36)</sup>، ومن ذلك قوله<sup>(37)</sup>:

أي طيف يزورني منك في اللي  
لك مني حشاشة ذهبت وج  
ما على العاذلين منك ومني  
ل وعيني لم تدر كيف المنام؟  
داً وسمع ما جاز فيه الملام  
أنا صب ومغرم والسلام

فالشاعر ينتظر زيارة الطيف من المحبوبة لكونه الأنيس والونيس السмир النديم، ويعد التعرض لوصف الحبيبة وجمالها وسط شكوى الشاعر من خصوصيات الشاعر نجم الدين الدمشقي كما وجدنا مثيله الشاعر العراقي ابن زيلاق الموصلية وسط زيارة طيف الحبيبة، كقول الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي<sup>(38)</sup>:

رأيت طيفك في نومي يلاطفني  
فإن يكن ذا أنيسا أنت قاصده  
وإن يكن ضغث حلم لا ثبات له  
فانعم علي وأستر ما كتبت به  
كما يصيد فوادي أيها القمر  
فقد ظفرت به فليهنك الظفر  
وليس عندك مما قتله خبر  
إليك فالحرر مما راب يستتر

إن العذاب المتمخض من فراق الأحبة و وجود الطيف بوصفه بديلاً مؤقت لهم دفع الشعراء إلى مسائل كل ما يحيط عنهم، فهذا الشهاب التلعفري يسأل البرق عن حبيبته بعد أن كانت في الشام، ففارقت، قائلاً<sup>(39)</sup>:

سأل البرق عن لمياء أين استقلت؟  
لقد أصبحت منها رباها عواطلاً  
ثرى أي دار بعد تيماء حلت؟  
فيا ليت شعري أين حلت وحلت

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

أمرت وقد مرت بها العيسُ في السرى      تُباري حياةً كم بها قبلُ حلتِ  
بكتُ فحرمتُ الميَاهَ ورودها      ولولم تُخالطها دموعي لَحَلَّتِ

وبتعاطفنا مع لوعة الشاعر التي ازدادت بجريان دمه كجريان الماء في تشبيه حزنه لرحيل لمياء، يستوقفنا ذكره (لمياء) في مسميات تقليدية لنساء عرفن بعرائس الشعر<sup>(40)</sup>، في حقيقة لا وجود لها في حياته، لأن شعراء العصر الوسيط لم يذكروا صراحة اسم محبوباتهم، فلم تشتهر قصة حب صريحة لشاعر معين أو ارتبط اسم امرأة بتجربته الشعرية مثلما سبق في العصور السابقة كقصة عنتره وعبلة وقيس وليلى وجميل وبثينة<sup>(41)</sup>، وبرغم ذلك كانت تلك المسميات من أهم البواعث التي أذكت الغزل وافحمت أحاسيس المتلقي فعبّر الكثير من الشعراء عن مشاعرهم بهذه المسميات كونها العماد الأول الذي يقوم عليه الغرض الغزلي<sup>(42)</sup>، يقول الشاعر العراقي ابن الظهير الأربلي في غزله<sup>(43)</sup>:

ليالي ترعى العهد (لمياء) في الهوى      وتصبوا إلى وصلي سليمى وزينبُ  
تقضتُ على رغمي قصاراً حميدةً      فبعداً لنفسي بعدها ليس تذهبُ

إن توظيف تلك المسميات كان متداولاً لدى شعراء الشام أيضاً، في انحسار تام للمرأة في ظل الاعراف والتقاليد المجتمعية التي ازدادت في ظل الاحداث والغزوات، وانحراج الشاعر لذكرها خوفاً من أن تظال سمعتها بأذى، والشاعر نجم الدين الدمشقي يتشوق لمحبوبته زينب متسائلاً عنها قائلاً<sup>(44)</sup>:

برقٌ بدأ أم زينبُ تتبسّمُ      أم نارها بلوى المحصّب تُضرمُ  
ياراحلاً لبس الهجير ملاءةً      عجلانَ يظهرهُ السّرابُ ويكتمُ  
بأبيك إن جُزت الغوير فعجُ على      قوم بمنعرج الثّية خيموا  
واقر السلام عليهم من نازح      يشناق أن يُقرى التّحية عنهمُ  
أحبّتي الشّاكين طول تباعدي      صبراً لعلّ الدهر يُدني منكمُ

إن الفراق والابتعاد هما ما يثيران مشاعر الشاعر، ويجعلانه دوماً معانياً متسائلاً عن زينب برحيل أو فراق مترجياً من الدهر أن يعيد تلك الأيام التي عاشها في المحصّب والغوير بالقرب منها، ودائماً نجد في شعر نجم الدين الدمشقي وصف جمال الحبيبة وسط آلامه وشكواه.

هيمنة نغرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

ومن الملفت للنظر في هذا العصر ذكر المدن والديار للرمز إلى المحبوبة ليعطيها الخصوصية في ثنايا تغزله بالمرأة، فعلى الرغم من ولع شعراء هذه الفترة ((باتخاذ جزيرة العرب مسرحاً لأوطانهم المزعومة فمتلوها على العقيق واللوى ونعمان.....))<sup>(45)</sup>، إلا أنهم سعوا إلى جعلها أنموذجاً للغزل ومنفذاً يبيثون فيه ((حزنهم يناظرون -فيها- بين مشاعرهم ومناظرها))<sup>(46)</sup>، ويبدو أن الشاعر العراقي التلعفري قد مزج هذا الغزل في شوقه للأحبة قائلاً<sup>(47)</sup>:

أحبابنا بنواحي الغـوطتين سقى ربـوعكم وابلٌ من دَمعي الذَّرْفِ  
قد كنتُ قبلَ النَّوى أشكو الصُّدودَ فَوَا لَهفي على الصِّدِّ يوهي ذا ويا أسفي  
جادتكَ يا ساحتِي جِرونَ ساريـةً من السَّواري الثَّقَالِ الوكِّفِ الوطْفِ

فيقرن الشاعر تشوقه للغوطة في الشام، بشوقه لأحبه فذكر المكان لارتباطه بالحبيبة، وسط البكاء على فراقهم ومتأسفاً على أيام الصد والهجر من محبوبته و متمنياً عودة تلك الأيام.

ويتفق الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي مع نظيره العراقي في أن حاجته للاماكن حاجة روحية في الاساس تتصل بمعاناته بالحب، قائلاً<sup>(48)</sup>:

يا لجيراني على وادي منى جَارَ ذا البينِ علينا وجنى  
فعسى لمعُ سنا من نارِكم تهبُّ الجفنَ القريحَ الوسنا  
فلقد غادرني من بعدكم شبحاً أصلحُ حالِيهِ الضَّنَّا

فيشكو لوادي المنى أحبه ممن سكنوه واصفاً جور الأيام بعد رحيلهم بقطعهم للوصال رغم احتفاظ قلبه بذلك الحب.

أن ارتباط الغزل بالاماكن بذلك العمق، قد يوجه دفة الشعراء بالرمز للحبيبة من خلال ذكر المكان، لأن ((التصاق الشعراء بالأرض والوطن كان التصاقاً حقيقياً، لأنهم وجدوا في الأرض هناء وطيباً ولمسوا بين وديانها عطاء، فنما حبها نماء انسانياً خالصاً))<sup>(49)</sup>، لتغدو بأمكنتها الوجه الآخر للمرأة، فيمسي الحنين لها حيناً للمرأة والقرب منها وبهذا المنحى ينبري الشاعر العراقي ابن زيلاق قائلاً<sup>(50)</sup>:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ينمي بها زهر الرياض ويونق  
أهوى لك السقيا وأن ضن الحيا أغناك عنه ماؤك المتدفق

### ويسر قلبي لو تصح لي المنى أني أنال بك المقام وأرزق

فهو يرمز للحبيبة بدمشق كونها دمشقية في شوق لرؤياها والحنين لايامه معها وسط تلك الربوع المخضرة والماء المتدفق منها. ويؤكد التعلّفي هذا المعنى معلناً أن وجود الأحبة في تلك المدن هو من دفعه إلى التشوق لها وذكرها صراحة في غزله، قائلاً (51):

يا صاحِ دعني من ذكر العقيق ومن منازلٍ ليس لي في نعتها شأنٌ

مالي وما لربوعٍ لستُ أعرفها ما الحبُّ نعيمٌ ولا الأوطانُ نعمانٌ

لولا الروادفُ تهتُرُ القدودُ بها ما شاقني الرَّمْلُ من يبرين والبانُ

إن ذكر المدن كان وسيلة من وسائل الشاعر في التعبير ((عن ذاته وعواطفه، ومتنفساً دقيقاً عن همومه، وفيضاً عفويّاً زاخراً لحياته الوجدانية المتقلبة)) (52)، في بعد نفسي واضح لدى شعراء العصر، كقول الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي (53):

أحنُّ إلى أرض الحجاز ومن بها حنينٌ مُحبٌّ غابَ عنه حبيبهُ

وأشاقها شوقَ العليلِ لبرئهِ وقد كلَّ آسيه ومَلَّ طيبهُ

كما نجد ذكر شعراء الشام والعراق للوشاة والحساد بوصفهم عنصراً مهماً من عناصر التغزل بالمرأة وعدهم منبراً للحديث عن انفسهم وما يكابدونه من معاناة في الحياة والحب، فهي هو الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي يبيث شكواه في موشحة غزلية قائلاً (54):

أنا بالأشجانِ مُشْتَهَرٌ لستُ منه الدهرَ أعتدِرُ

فوشاةُ الحيِّ لو نظروا بعضَ ما أخفيه في جلدي

من غرامي فيك ما سلّموا

ليسَ يشكو للهوى أَلما عاشِقٌ يستعذِبُ السّكما

لو غدا وجدانهُ عدما ما صحا من سكرةِ الكمدِ

وكذا من شأنه الكرمُ

يا غزالاً في الحشا سنحا فيك يحلو الوجدُ والبُرْحا

ما عسى لو زرتَ مطّرحا يبلغوا العُدالُ بالحسدِ

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموخجا .....  
أ. م. د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

فيصرح الشاعر وسط ذكره (الوشاة-العدال) بحزنه العميق من فراق الحبيبة وهجرها له  
متمنياً زيارته حتى لو في المنام.

ويعي الشاعر بخطر الوشاة والعدال في غرامه فهم لم يتذوقوا الحب مثله، لذا فهم لا  
يقدرونه بل يميلون إلى الفتك به اينما وجد يقول الشاعر العراقي ابن الظهير الأربلي (55):

يا عاذلي فيه وفي سكانه      قد كنت تغذرنني لو انك تعشق  
أخوت من وجدٍ ولمت متيماً      ولهان يصبغ بالغرام ويعبق

وتفصح العيون المملوءة بالدموع الشاعر في حبه في حقيقة لا يمكن نكرانها حتى من قبل  
الوشاة يقول الشاعر العراقي التلعفري (56):

أخفي الهوى والدمع يظهره      والدمع يهتك ما أستره  
والحب قد شبت شواهدهُ      بين الوشاة فكيف أنكره  
ويلاه كم يخشى فأعذره      ويزيد في ظلمي فأغفره  
ما الموت إلا حين أفقده      والعيش إلا حين أنظره

### المبحث الثاني: الغزل الحسي(المادي)

ومن الملاحظ امتزاج الغزل العذري بالحسي في قصائد هذا العصر، لشحن التجربة  
الغزلية بطاقة شعورية أخرى امتدتها تلك العلاقة المعنوية بالمادية معاً، يقول الشاعر  
العراقي التلعفري واصفاً محبوبته ومنتشوقاً لها (57):

ضرة الشمس بي إليك غرام      واشتياق ولوعة وهيام  
ما رأينا من قبل قدك غصناً      يتجلى عليه بدر تمام  
كل يوم يزيدني منك وجداً      بعضه فيه حارت الأفهام  
فوقت نحو مهجتي عن قسي      مؤثرات من حاجبك سهام  
وتساوى في الجسم مئي وفي جف      نيك والخصر والوداد سقام  
صدق القائلون: ما للغواني      حيثما كن مـوثق وذمام

إذ يتشوق الشاعر لمحبوبته واصفاً ما يعانیه من شدة اللوعة والعذاب وفي الوقت نفسه  
يتغزل بجمالها في إعجاب شديد.

ومن نماذج نصوص جمع الشعراء لما هو معنوي ومادي (58)، قول الشاعر الأربلي (59):

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموذجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

هو الوجد لولا ما تجن الجوانحُ      لما روت السفحَ الدموعُ السوافحُ  
ولولا الهوى العذريُّ لم تدكُّ لوعتي      وقد عنَّ برقُ بالأبيرقِ لأشحُ  
أحبابنا كيف اللقواءُ وبيننا      نوىً لم تخذُ فيه الركابُ الطلائحُ  
وأسمرُ سمر الخط والبيضُ دونهُ      وحرر المنايا رُغفُ ورواشحُ  
من الهيفِ لو لم تعطف الريحُ عطفهُ      لما كنتُ فيه للنسيمِ أطارحُ

إن وضع الابيات بهذا الشكل قد يدفعنا إلى القول إنَّ المادية لم تكن الغرض المنشود بل كانت ((وسيلة يصلون من خلالها إلى جمال النفس والطباع))<sup>(60)</sup>.

وتدفع تلك المادية في الصفات الجمالية إلى فرض لون اخر تتحرك به مشاعره نحوها غير اوصافها المعنوية وهو التغزل بشكلها الخارجي بما من الله عليها من ابعاد خلقية جميلة، في فن غزلي عرف بالغزل الحسي وهو لون ((أساسه حب تمتزج به ميول شهوانية أو عواطف خالية من التحرج، وأوصاف ربما لا يرضى عنها إلا أنصار الأدب المكشوف))<sup>(61)</sup>، فيقول الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي بهذا اللون وصف جمال محبوبته وسط حسد الشمس والقمر قائلاً<sup>(62)</sup>:

أنتَ الذي حَسَدَتْهُ أَقْمَارُ الدُّجَى      وقوامُ غصنِ البانَةِ الميَّادِ  
والشمسُ والقمرُ المنيرُ وناظِرُ الظِّ      ظبي الغريرِ له من الحَسَادِ

فمحبوب متفرد الصفات جميل، كظبي غرير وقوامه كغصن البان، ومن جماله يغار الكون منه.

ولم يختلف منظر الشعراء في التغزل بالمرأة فهذا اللون المنصب على جسدها والتغزل بعيونها ومفاتها، وتجسيدها في اشعارهم، وبتفاق واضح بين البيئتين العراقية والشامية يقول الشاعر العراقي التلعفري<sup>(63)</sup>:

قاسوكَ بالبدرِ المنيرِ فأخطأوا      والبدرُ يعلمُ أنَّ وجهكَ أضوأُ  
وحكوكَ بالغصنِ الرطيبِ ضلاله      والغصنُ منه قوامُ قدكَ يهزأُ  
يا أيُّها الرِّيانُ من ماء الصِّبا      قلبي إلى رَشَفاتِ ثغركَ يظمأُ  
عجبي لجفِّنكَ كيف يُنكرُ قتلي      وهو السَّقِيمُ فكيفَ منها يبرأُ  
ما ضرَّني سَهري وطرفُكَ في الدُّجا      بحلاوةِ النَّومِ اللذيذِ مُهنأُ

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمودخا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

فغزل الشاعر متوجه صوب جسد المرأة، فجمالها يفوق جمال البدر في ضوءه، ما بين عذاب الشاعر و لوعة الفراق و شدة الحب والعشق.

و أن المرأة العربية التي كانت مدار شعر التغزل قد تغيرت في العصر الوسيط فحل محلها التغزل بالجاريات والأعرابيات وهن من جنسية فارسية أو هندية أو رومية، مكشوفات الوجه يخالطن الرجال ويجلسن بجانبهم، مع انعدام وجود مكان للمرأة الحرة في غزليات الشاعر انذاك، ويطالعنا الشاعر عز الدين الموصلي<sup>(64)</sup>، بقصيدة يصف المحبوبة بإطار حسي واضح، قائلاً<sup>(65)</sup>:

أفديك من ناشط الأجنان في تلفي      والسحر يُوهم طرفي أنها كسلت  
وأوضح الحسن لوشاءت ذوائبه      في الأفق وصل دجا الظلماء لأتصلت  
مُعسل بنعاس في لواحظه      اما تراها إلى كل القلوب حلت  
من لي بأحاط ظبي يدعى كسلاً      وكم ثياب ضنى حاكّت وكم غزلت  
وخمرة فوق خديه ومرشفه      هذي محاسنها تزهو وذي دُبلت

فالشاعر يتغزل بحسية مفرطة، وكأنه في وصف مفاتن المرأة يقصد إلى نحت تمثال من الجمال لها يبرز فيها كل مفاتنها<sup>(66)</sup>، لذا فلا يتوارى الشعراء في وصف كل صفات الجمال

المادية، في تغزلهم يقول الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي في محاسن محبوبته<sup>(67)</sup>:

يا من إليه فنون الحسن تستند      ومن على لطفه العشاق تعتمد  
مُضنى هواك فريداً في صبابته      وأنت بالحسن والإحسان مُنفرد  
سُبْحانَ مطلع بدر التّم في عُصن      بثغره المسك والصهباء والبرد  
ظبي أنيس وبستان و بدر دُجى      أنواره في ظلام الشعر تنقد

ويبدو أن شيوع الغزل الحسي بكثرة في هذا العصر كان مرتبطاً بنوع ما بالارتزاق فهو وسيلة لكسب المال لدى الرؤساء والأغنياء لتمتعهم بذلك النعيم حصراً<sup>(68)</sup>، لذا لم يتورع الشعراء من العراق والشام عن (( خلع قناع الحشمة والوقار ولج باب السخف والدعارة))<sup>(69)</sup>. ووصف أكثر الصفات المادية اثاراً في المرأة، يقول الشاعر العراقي التلعفري<sup>(70)</sup>:

من لي بمرسلة الخيال وقد جلا      بالوصل ليل السُخط للألاء الرضا

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموخجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

### لأعيد زمان النهـود مكرسا منها وتُفاح الخـدود مُعضّضا

وقد يكون جمال الفم وطيب رائحته الركن الاساس في التغزل بالمرأة<sup>(71)</sup>، كقول ابن زيلاق<sup>(72)</sup>:

وفم عذب وثغر أشنب خصر من برده يشفي الغليل

ويجمع الشاعر الأربلي بين اوصاف الحبيب والخمرة بقوله<sup>(73)</sup>:

لله كم من ليلة عاطيته كأساً لها من وجنتيه لهيب

حمرآء قابلها بوردة خده فتشابه المشموم والمشروب

وينفق الشاعر الشامي بتلك المزوجة الجمالية بين الخمرة وعذوبتها وجمال محبوبته، كقول نجم الدين الدمشقي<sup>(74)</sup>:

بدر تم يغني عن السمع والأز هار والخمر وجهه ورضابُه

عذب اللفظ فيه والوصل حتى صار عذبا للصب فيه عذابُه

بل ويستغرق الدمشقي بأوصاف الخمرة الجمالية عندما يمزجها مع اوصاف الطبيعة عندما يصف زيارة الحبيب وسقايته للخمر قائلاً<sup>(75)</sup>:

زارنا البدر في ظلام الدياجي وقضيب الأراك في الأوراق

وسقانا من خمر عينيه كأساً قتلنا سكرأ حب الساقى

فرعى الله زائراً هتك اللب ل بوجه كالشمس في الإشراق

أحرقنا لقياه بالشوق فاعجب من لقاء يزيد في الأشواق

ومن الملاحظ فيما سبق أن الشاعر يخاطب محبوبته بضمير المذكر إذ اختفى التأنيث في خطابها وكأنه يخاطب رجلاً، ولعل السبب (( احتجاب المرأة، وحجرها في دارها، وعدم السماح لها بمخالطة الرجال ومجالستهم حتى المقربين منها منع الشعراء التغزل بها صراحة، حفظاً لسمعنها وخشية من أهلها، فاتخذوا الغزل بالمذكر وسيلة يلمحون به لحبيباتهم عن شوقهم ومودتهم لهن))<sup>(76)</sup>، فالأمر كله يعود إلى احتجاب المرأة<sup>(77)</sup>، وامتناع الشعراء عنها والتغزل بها والاستبدال بلون غزلي جديد برز في تلك الفترة.

ويبدو أن تحفظ المجتمع على المرأة بأعرافه، قد حجبها عن رؤية الشاعر، لذا لجأ إلى التغزل بها رمزا وخفيه وراء اساليب مقنعة للأخر بأن لا وجود لها في غزله، بمناداتها بضمير المخاطب، ويبدو أن أكرام المرأة واحترامها بهذا الضمير المذكر والخوف عليها

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

من الفتن التي كانت عاصفة في ذلك العصر، قد فتح الباب على نمط ثالث للغزل الا وهو الغزل بالجنس الذكري أو ما يسمى بالغزل بالمذكر في اكثر الانماط الغزلية بروزا و توظيفا لدى شعراء العصر الوسيط.

### المبحث الثالث: الغزل بالمذكر

الغزل بالمذكر ظاهرة ليست بالجديدة فقد عرف هذا الغزل لأول مرة عند شعراء بني العباس وتحديدًا لدى الشاعر أبي نواس<sup>(78)</sup>، ممن عرفوا بالخلاعة والمجون وسط شيوع الشذوذ في المجتمع العربي واختلاط العرب بالأمم الأخرى كـ ((الاتصال بالفرس وتأثر المجتمع العربي العباسي بعاداتهم وأفكارهم))<sup>(79)</sup>، فضلاً عن أن ظهوره الشاذ مثل بعد الطبقة المترفة عن الخلق العربي الأصيل، وضعف الوازع الديني الذي يحول بينهم وبين الانحراف، لتعلو الافق تصريحات الشعراء الفاضحة لميلهم للغلمان اكثر من الجواني من النساء.

ونالت ظاهرة التغزل بالمذكر عناية الدارسين والباحثين الذين بحثوا عن سبب ظهورها في العصر الوسيط في فترة التي انمازت بسوء اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، فهي لا تعد ارضية خصبة لنمو هذه الظاهرة التي ترتبط بالمجتمعات المترفة والمتحضرة<sup>(80)</sup>، الا أن عد الغزل بالمذكر (( ثمرة من ثمار التسامح السياسي الذي أفضى إلى إعلان غرام الشعراء بالغلمان دون حياء))<sup>(81)</sup>، مع تبدل الأذواق((التي ملت التغزل بالمؤنث وبدأت تضيق به))<sup>(82)</sup> قد يدفع الى نموها في العصر الوسيط، فضلاً عن تواجد الغلمان بصورة كبيرة كسلعة رائجة في سوق النخاسين وغيرها من الأمور التي دفعت الشعراء إلى تفضيل الغلام على المرأة فهذا الشاعر العراقي ابن زيلاق يعلن أن محبوبه عنده اجمل من (علوى، سعدى، أسما) قائلاً<sup>(83)</sup>:

بديع الحسن من ترك وروم تفرّد

رشا للأسد بالطرف السقيم تصيد

\*\*\*

من القمرين بالأنوار أسمى

ومن علوى ومن سعدى واسما

حبيب فاتر الأجفان ألمى

هيمنة عرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمودجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

حوى في وجنتيه النار والما  
فقلبي من هواه في الجحيم مخلص  
ومن رؤياه طرفي بالنعيم تردد

وربما كان لتراجع مركز المرأة بسبب كثرة الجوارى من الغلمان، وإيغال الطبقة الحاكمة في الحضارة والترف، واندفاع الشعراء إلى البحث عن متع جديدة مبتكرة فانبرى شعراء العصر الوسيط إلى التغزل بالمذكر في تقليد لمن سبقهم من شعراء في العصر العباسي<sup>(84)</sup>، ولكن بمبالغة واضحة، فالشاعر الشامي نجم الدين دمشقي تنثال عواطفه عند رؤية محبوبه قائلاً<sup>(85)</sup>:

أثار الثلج نار الشوق عندي      ومن عجب يثير الثلج نارا  
غدا سبباً يخلف الوعد ممن      قلوب بني الغرام له أسارى  
غزال خده ورد نصير      أدار عليه من آس عذارا  
يرى في حلة سوداء يبدو      كبدر التمام في ليل أنارا

فالثلج يثير نار شوق لمحبوبه الجميل في صفات حسية فهو كالغزال والبدر المضيء لظلام الليل في نزعة نفسية لم تكن مقبولة في المجتمع العربي وتقاليده. ويؤثر الشاعر العراقي والشامي في التغزل بالمذكر استدعاء صورة الانثى الخيالية أو الواقعية ((في طريقة تصوير الاوصاف الجسدية والتغني بالمفاتن، حتى أنه في بعض الأحيان يلتبس على القارئ -معرفة- نوع الغزل، أهو أنثوي أم غلامي؟ ما لم تكن هناك قرينة تدل على المراد منه))<sup>(86)</sup>، يقول الشاعر العراقي التلعفري<sup>(87)</sup>:

ورشيق القوام قد رشقتني      عن قسي من حاجبيه نبال  
في لماه خمر حرام وفي اج      فانه الفاترات سحر حلال  
قمر للمحاق مئي في الجسد      م ولكن له السن والكمال  
مستبيح حمى القلوب بأوصا      ف لهذا الجمال منها جمال

فالشعراء ذكروا الخال والشامة، كما ذكروا الوجنة وتغنوا بجمالها، والقوام ورشاقتها، وغير ذلك من المعاني الحسية التي رأيناها في الغزل بالمرأة في معرض تغزلهم بالغلمان.

هيمنة نغرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

وامام هذا التوظيف الغزلي لضمير المخاطب الذكري، تعترينا الحيرة في معرفة جنس المتغزل به في مدار التخرج بذكر المرأة صراحة، ومناداتها بالضمير المذكر بدلا عن ذلك، الا إن اقتران الغزل بالمذكر بالصفات الذكورية كـ (العدار، العارض، الصدغ، قوة العضلة، الاسم) قد وضع حداً لتلك الحيرة وامام هذه النتيجة يقول الشاعر العراقي ابن زيلاق متغزلاً بملاح محبوبه<sup>(88)</sup>:

وليلة زارني فيها الحبيب فلي شمل به ويجمع القوم ملتئم

فقدت نومي لكن من محاسنه علمت بلذيد النوم أنهم  
أن يسرق النوم من عيني فلا عجب اللام والصاد منه عارض وهم  
ولو علقت بواو الصدغ ثم به للقلب وصل وزالت بيننا التهم

فشكل (اللام والصاد في العارض- و الواو في الصدغ) قد رسم معالم جمال المحبوب، والكشف عن حقيقة المتغزل به وهو الغلام في توظيف فني بحروف.

ويؤكد ابن زيلاق تلك الصفات الذكورية، عندما نجده متغزلاً في موضع اخر بمحبيب كلما مرت عليه السنون يزداد جمالاً، قائلاً<sup>(89)</sup>:

ظننا أن نبت الخد منه يزيد فلا يكون به التفات  
فمر عليه حول بعد حول وروضته تحار لها الصفات  
ومن أضحى بناظره فتور فما يزكو لعارضة نبات

فالعدار والعارض صفات مقترنة بصميم حياة الرجل وطبيعة ملامحه الشكلية، لذا ترد كثيراً في تغزل الشاعر بالمذكر في فصلها لغزله بالمرأة ويكشف الشاعر العراقي التلعفري بدوبيت غزلي تلك الصفات، قائلاً<sup>(90)</sup>:

في خدك ورد ماء مرشوش في فيك فعندي منهما تشويش  
والريقة ماء خمر كرمته صدغاك ومن عارضيك التعريش

فالشاعر يتغزل بالخدود واصفاً إياها بماء الورد الذي يفوح عطره، والريق بطعم الخمر والعارض في حسية مفرطة، ازاء التغير المتوالد من مؤثرات العصر فما ((يطراً على الذوق ومقاييس الجمال النسوي من تغير بتغير الحياة، وتطور صور الحضارة، ونلاحظ هذا نفسه حتى في غزل المذكر وذكر صفات المحاسن في الغلمان))<sup>(91)</sup>.

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

وينفق الشاعر الشامي في هذا التغزل والوقوف على تلك الصفات يقول الشاعر نجم الدين  
الدمشقي (92):

ديباجُ خدك بالعدارِ مُطرزُ      وشبيهُ حُسنك في البرايا معجزُ  
وبوجهك الوردُ النَّضيرُ فوردهُ الـ      محمرُّ بالآسِ الجنيِّ مغررُ

وفي ذوبان الشعراء في متغيرات العصر الوسيط، بدا التكلف والصنعة في تغزلهم،  
وتصوير ما يعانونه في الحب في ضوء امكانية رفق غزلهم بمعالجات جديدة، قد تفردهم  
عما سبق نظمه في العصر العباسي، وفي إطار ذلك التكلف نجد الشاعر الشامي نجم الدين  
متغزلاً بمليح قائلاً (93):

يا أميرَ الملاحِ عدلاً فقد جا      رَعلينا من قدك الاعتدالُ  
ووليَّ الجمالِ أجملُ فلا يُد      كرمُ منك الجمالُ والإجمالُ  
عُثرةُ العاشقين ليس تُقالُ      فتعطفُ وهبُ لنا ما يقالُ  
وإذا ما دجى الظلامُ فزُرُ فيهِ      هـ فللبدرِ في الدجى إقبالُ  
وإذا ما بدا الصباحُ فكنُ شم      ساءَ فللشمسِ من سناك جمالُ

فالشاعر يهيه لنا جوا حسيماً في تغزله بالمحبيب، فهو جميل بتكرار لفظة الجمال بمعان  
مختلفة، فيناديه مشبهاً آياه بنور الشمس في الصباح وبالبدن في الظلام.  
ويبدو مقبولاً القول إن الشاعر قد فضل التغزل بالغلام على المرأة في ظل خروج واضح  
عن حدود الاتباع (94)، إلى حد قد تظهر فيه ملامح الدعابة والألغاز (95)، يقول الشاعر  
العراقي ابن الظهير الأربلي (96):

ورُبَّ ظبي أنسٍ      حشاشتي ملكتهُ  
أسقيته أسكرتهُ      هيَّجته حركتهُ  
نادمته أعجبتهُ      حدثته أضحكتهُ

إن متغيرات العصر كفيلة بتقديم ملامح جديدة للغزل بالذكر، فالغزو المغولي والتتري  
طرح للمجتمع اجناساً غزلية حلت محلاً عذبا في غزليات الشعراء ولعل شعراء العراق  
كانوا الأكثر في التغزل لهم، فها هو بهاء الدين الأربلي يتغزل بصبي تركي قائلاً (97):

من التُّركِ فيه نخوةٌ وتواضعُ      فألحظه تُصمي وألفاظه تُصبي

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

يُغَيِّرُ عَلَيَّ لَبِّي خَفَاجِي طَرَفُهُ وَيُسَلِّمُنِي لِلْحَتَفِ فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ

ويتفق ابن زيلاق في تحديد جنس محبوبه في ظل شكواه من عذاب الهجر<sup>(98)</sup>:

إلى الله أشكو هاجري ومعنفي عليه فكل جائر في احتكامه  
حبيب نأى عني الكرى بماله وواش دنا مني الأسى بملامه  
غريب المعاني قام عذر صابتي بحسن عذاريه ولين قوامه

فهو يشكو إلى الله هجر محبوبه عنه، متغزلاً بصفاته فهو لين القوام، حسن العذار، غريب المعاني بدلالة سمعية واضحة عن ابتعاد أصله عن العربية.

أما الشاعر العراقي عز الدين الموصللي فيتغزل بخادم هندي ملك قلبه فانبرى قائلاً<sup>(99)</sup>:

تملك قلبي خادم قد هويته من الهند معسول اللمي أهيف القد  
أقول لصبي حين يرنو بلحظه خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندي

إن التغزل بتلك الاجناس في ظل تغير بعض العادات والتقاليد لدى المجتمع العربي، قد يصل حد التصريح بأسمائهم في واقعية ذلك الحدث العاطفي فلربما ((عدم وصول اخبار العشاق في العصر الوسيط لا يعني مطلقاً خلو ذلك العصر منهم))<sup>(100)</sup>، ومن تلك القصص ما تغزل به الشاعر العراقي ابن ظهير الأربلي بغلام احبه اسمه مسعود، قائلاً<sup>(101)</sup>:

يا أُمَّنَاءَ الْمَلِكِ قَلْبِي إِلَى لِقْيَاكُمْ مَأْسُورٌ أَشْوَاقُهُ  
مَا فَيْكُمْ إِلَّا أَمْرٌ فَاضِلٌ يَزْهُو عَلَى الرَّوْضِ بِأَخْلَاقِهِ  
مَسْعُودٌ نَا الدَّمِّيُّ فِي حَبْسِكُمْ وَصَبْرُهُ وَاهٍ كَمِيثَاقُهُ  
أَطْلَقْتُمْ الْأَدْمَعَ فِي حَبْسِهِ فَقَيِّدُوا الشُّكْرَ بَعْطَاقُهُ

فيتغزل بغلام اسمه (مسعود) لما رأى فيه من أخلاق عالية، تأسر لباب قلبه وشغاف روحه.

ولعل العيب الخلقي لم يمنع شاعر الشام من التغزل بالغلمان فالشاعر نجم الدين الدمشقي تغزل بمليح أعور العين قائلاً<sup>(102)</sup>:

وَمُصَابٍ بَعَيْنِهِ قَدْ أَصَابَتْهُ عُيُونُ الْوَرَى لِفَرْطِ الْجَمَالِ  
رَامِيًا لِلْقُلُوبِ مِنْ فَرْدِ عَيْنٍ فَرَدَّ سَهْمٍ يَفُوقُ كُلَّ النَّبَالِ

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموذجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

فيجمل الشاعر عاهة العور، يجعلها نتيجة نهائية لحسد الناس له بتفرده ولا سيما في  
السهام المنطلقة بسحرها من عيونه نحو القلوب.

ومن خلال ما تقدم من نماذج غزلية يشعر القارئ بأن الشاعر أكثر صلابة وثباتا في  
القدرة على الاتيان بصور جديدة للغزل بالمذكر وإن كانت ضرب من السذاجة والعبث  
بالتغزل الاعور من الغلمان.

إن تلك المحاولات في جمع الاجناس تحت لواء التغزل بالمذكر لم تكن قاصرة عن  
اضاءة الصفات الجمالية المفرطة في اطار التغزل الحسي، فنجد تركيزا لتفاصيل الغلام  
في صفات اصبحت محور اقوال الشعراء في الغزل بالمذكر، فهذا الشاعر العراقي عز  
الدين الموصل يبتغزل بمليح وطرفه الاحور قائلاً<sup>(103)</sup>:

لك طرف أحور حمى من حسنك السرحة  
كم قد أغار على العشاق في صبحه  
لما علمت بأنو سابق للمحبه  
عليه خفت فشطبتو على الصحبة

ويبدو أن للتجديد في بنائية تلك الابيات نصيباً أيضاً، فالشاعر صّب هيامه وعشقه وغيرته  
على المحبوب في نوع من أنواع الزجل عرف بالمواليا ضمن استحداث بنائي جديد  
للتنوع الموسيقي بالخروج على المؤلف، واتاحت الفرصة له بمزاوجة لغته بالألفاظ  
الجارية ضمن تخاطب العوام من الناس<sup>(104)</sup>، في التعبير عن مشاعره لاسيما بلفظة  
(فشطبتو) في سياق الالفاظ العراقية الدارجة.

اما الشاعر الشامي نجم الدين الدمشقي، فيصور جمال غلامه وقوة لحظه وتورد خدوده،  
ودقة قده بألوان الطبيعة بالقول<sup>(105)</sup>:

وغصن بان مزر خده بالورد والأجفان بالنرجس  
يرشقنا من لحظه أسهما يرسلها من حاجبه قسي  
أشبه غصن البان قداً كما أشبهه في خضرة الملبس

فلا تكاد تخلو قصائد شعراء العراق والشام من التغزل المكشوف بالمذكر في وصف  
رغبات حسية لا تأدب ولا حشمة في نظمها، ومنها قول الشاعر العراقي ابن الظهير  
الاربلي<sup>(106)</sup>:

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموخجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

أراق دمي عمداً بسيف لحاظه وأرق أجفاني القريحة صدّه  
وفرق بين القلب والصبر حُبّه وألف بين الماء والنار خدّه  
جفاني فأفنى وهو دان تجلدي وكنت لأيام الثنائي أعدّه  
وكم ليلة وافى على غير موعدي سُحيراً وجنح الليل قد رق برده  
فأرشفني من ثغره البرد الذي أعاد سَلاماً نار قلبي برده

لقد اندفع الشعراء في العصر الوسيط إلى تلوين اشعارهم بهذا اللون الغزلي وبشدة،  
تعكس ضعف النزعة الدينية لديهم متخطين به كل المعايير الاخلاقية والمجتمعية، ففي هذا  
العصر قد رأينا رجالاً وُسِموا بالورع والتقوى يكثرون من هذا النوع من الغزل، بل  
يفحشون في ذلك إفحاشاً كبيراً، والشاعر العراقي ابن الظهير الأربلي يتغزل وبصراحة  
مكشوفة بهذا اللون الغزلي هاتكاً الوقار ورافضاً الذم والمدح من الشعر بقوله<sup>(107)</sup>:

واخلع عذارك في محلّ ريه برداذ دمع العاشقين وسحّه  
وإذا سرى سحراً طليح نسيمه مالت به سكرًا ذوائب طلحه  
فدع الوقار بحب ساكنه ولا تحفل بدم أخي الوقار ومدحه

ونلاحظ مما تقدم أن الشاعر العراقي أول من استقل هذا اللون من التغزل بالجواري من  
الغلمان لكثرة الاحتلالات المتعاقبة عليه وما خلفه من اختلاط بالأمم الأخرى، وفي المقابل  
نجد محاولات الشاعر الشامي الافلات من طوق التغزل بالمرأة إلى الرجل بنصوص  
حسية متخطياً بها العقبات الاجتماعية والاخلاقية في عصره.

#### الخاتمة:

إن الموازنة من المظاهر النقدية المهمة في تميز الجودة الشعرية والإمكانية الفنية  
للشعراء وفي دفع تمايز شاعر على شاعر آخر، لذا فإن تفصيل دراستها في الميادين  
البحثية امر مهم لدفع الباحث لإرتداء جلباب الناقد للمضي بذلك الدرب الذوقي الدقيق،  
فكشفت الدراسة عن التقاء مصطلح الغرض الشعري بالهيمنة الشعرية في نظم الشاعر  
لغرض شعري أو المبالغة بنظمه اكثر من الأغراض الأخرى في الديوان بنسبة لا بأس  
بها، فالهيمنة ليست هي الغرضية الواحدة وإنما هي جزء مهم منها وينسب متفاوتة لا بأس  
بها، من خلال الإحصائية الشعرية والجرد الدقيق ثبت خلو شعر العصر الوسيط من  
شعراء الغرض الواحد كما وجدناه في العصور السابقة وإنما وجدنا غلبة أو هيمنة لغرض

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموخجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين مخلوان

ما دون غيره في الديوان الشعري، ففي غرض الغزل وهو محور الدراسة نجد الشاعر العراقي قد تغزل بالمذكر والغزل الصريح لتعدد مجتمعه واختلاطه بأجناس مختلفة وكثرة الغزوات مع وجود الغزل العفيف الذي مثل الجانب الأكبر من نظمه، بينما نلاحظ على الشاعر الشامي قلة الغزل بالمذكر والصريح لاحترام المرأة وعدم وجود ذلك الاختلاط والامتزاج الحضاري، كما في العراق طغت ظاهرة المقطوعات على الشاعر العراقي بنظم الغزل و بشكل ملفت للنظر مع نظم على فنون جديدة مستحدثة كالمواليا والدوبيت.

### هوامش البحث:

- 1- ينظر: الشعر والشعراء: 14-15.
- 2- ديوان الشعر العربي: ج1/20. ينظر: المعجم المفصل في الأدب: ج2/670. ومعجم مصطلحات الأدب: 295.
- 3- ينظر: تاج العروس: و لسان العرب: والمعجم الوسيط: مادة غزل.
- 4- مقدمة القصيدة العربية في الشعر الأندلسي: 21.
- 5- ينظر: آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي: 138.
- 6- العمدة: ج2/116.
- 7- نقد الشعر: ١٤٠، ينظر: العمدة: ج2/117.
- 8- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: 117.
- 9- ينظر: نحو فهم جديد منصف لأدب الدول المتتابعة وتاريخه: ج1/303.
- 10- الدوبيت: من الفنون المستحدثة ومعناه البيتان في الفارسية، واصطلاح عليه بالرباعية لأنه مؤلف من أربعة مصاريح وسموا الواحدة منه رباعية يراعى في الاول والثاني والرابع قافية واحدة، ووزن الدوبيت: فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ (ينظر: العاقل الحالي والمرخص الغالي: 3. و ديوان الدوبيت في الشعر العربي: 40. و المواليا: نوع من أنواع الزجل ايضا وأول من نطق به أهل واسط، وقد اختلف في سبب تسميته بهذا الاسم، فقيل سمي به لمولات قوافيه بعضها ببعض، وقبل سمي بذلك لأن أول من نطق موالي بني برمك، وإذا نطق احدهم ونعى مواليه قال: يا موالي. في بحر من بحور الشعر البسيط، لايلتزم قوانين اللغة العربية من إعراب أوأخر الكلمات، ويجوز فيه استعمال الألفاظ الجارية العامة (ينظر: العاقل الحالي والمرخص الغالي: 105، وسفينة الملك ونفيسة الفلك: 380. وفن التقطيع الشعري: 344).
- 11- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: 329.
- 12- ينظر: ملامح الشخصية العربية في الشعر العراقي: 173.
- 13- ينظر: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: 23. والغزل في العصر الجاهلي: 5.
- 14- الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية: 5.

- 15- نجم الدين الدمشقي: هو محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي ابن محمد بن الحسين نجم الدين أبو المعالي الشيباني الدمشقي، ولد في دمشق سنة(603هـ)، وتوفي سنة (677هـ)، (ينظر: ذيل مرآة الزمان: ج3/405، و فوات الوفيات: ج3/383: و وفيات الأعيان: 142، نهاية الأرب: ج30/391، البداية والنهاية: ج15/470، والوفاي بالوفيات: ج3/144).
- 16- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 372.
- 17- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 368-369.
- 18- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 601.
- 19- ينظر: العاظمي الحالي والمرخص الغالي: 3، ديوان الدوبيت في الشعر العربي:40.
- 20- شهاب الدين التلعفري: هو شهاب الدين ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن حساس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابو عبد الله بن أبي المحاسن الشيباني التلعفري الموصلية، ولد بالموصل سنة (593هـ)، واجمع الرواة على وفاته في حماة سنة(675م)،(ينظر: الروضتين: ج3/157، وفيات الاعيان: ج4/404 وما بعدها و ج3/37، و الغصون اليانعة: 59، و التذكرة الفخرية: 16و145، وذيل مرآة الزمان: ج3/218، و المختصر في اخبار البشر: ج4/10، والوفاي بالوفيات: ج5/255 وما بعدها و ج21/301-302، و فوات الوفيات: ج2/57-58، و البداية والنهاية: ج17/526-527، و كشف الظنون: ج6/132، و الاعلام: ج7/151).
- 21- ديوان التلعفري: 268.
- 22- ابن الظهير الأربلي: محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن شاکر المراكشي الملقب بمجد الدين ولد سنة (602هـ) في أربل في العراق، توفي سنة(676هـ)،(ينظر: عقود الجمان: ج7/71-89، وذيل مرآة الزمان: ج3/386-405، وفوات الوفيات: ج2/356-366، و عيون التواريخ: ج21/185، شذرات الذهب: ج5/356، كشف الظنون: ج1/767).
- 23- ديوان ابن الظهير الأربلي: 186.
- 24- ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلية: 121.
- 25- دراسة الحب في الأدب العربي: 137.
- 26- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 235.
- 27- ديوان التلعفري: 146.
- 28- الزهرة: 155.
- 29- ديوان ابن الظهير الأربلي: 66.
- 30- ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلية: 103.
- 31- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 131.
- 32- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 150.

- 33- طيف الخيال: 4.  
34- طيف الخيال: 27.  
35- ديوان ابن الظهير الأربلي: 99.  
36- طيف الخيال: 4.  
37- ديوان التلعفري: 198.  
38- ديوان نجم الدين الدين بن سوار الدمشقي: 664.  
39- ديوان التلعفري: 168.  
40- ينظر: الشعر العربي في العراق وبلاد العجم: 379.  
41- ينظر: اتجاهات الشعر العربي في العراق: 243.  
42- ينظر: الغصون الياضعة في أدب العصور المتتابعة (من بداية الحروب الصليبية حتى نهاية الدولة المملوكية):  
282.  
43- ديوان ابن الظهير الأربلي: 74.  
44- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 580.  
45- شعر العصر السلجوقي: 174.  
46- الرومانتيكية، نشأتها، فلسفتها، قضاياها: 138.  
47- ديوان التلعفري: 205.  
48- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 163.  
49- شعراء أمويون: ج1/264.  
50- ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلية: 116.  
51- ديوان التلعفري: 194-195. نعمان: وادٍ لهذيل، الروادف: مفرد ردف وهي الأعجاز، بيرين: اسم لأمكنة في الجزيرة العربية وهي من قري حلب.  
52- الغزل السياسي في العصر الأموي: 5.  
53- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 220.  
54- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 278-279.  
55- ديوان ابن الظهير الأربلي: 186.  
56- ديوان التلعفري: 354.  
57- ديوان التلعفري: 168.  
58- ينظر: الغزل في العصر الجاهلي: 67. ورسالة الطيف: 75، 78.  
59- ديوان ابن الظهير الأربلي: 103.  
60- حديث الأربعاء: ج1/230.  
61- الأصول الفنية للأدب: 74.

- 62- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 255.
- 63 - ديوان التلعفري: 217.
- 64- عز الدين الموصللي: هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن ابي الخير الحنبلي المعروف بالشيخ عز الدين الموصللي، ويكنى بالعز الموصللي توفي سنة(789هـ)، ينظر: (انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: 228، و خزانة الأدب وغاية الأرب: 321) وتم جمع شعره ينظر: شعر الشيخ عز الدين الموصللي وموشحاته: د. رضا محسن القرشي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع28، 1400هـ-1980م.
- 65- شعر الشيخ عز الدين الموصللي وموشحاته: 362.
- 66- ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي: 97، الغزل في العصر الجاهلي: 51.
- 67- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 169.
- 68- ينظر: الادب العربي في العصر العباسي: 205. والاقتصاد واثره في شعر العصرين الاموي والعباسي: ع71/3.
- 69- الادب في العصر العباسي: 205.
- 70- ديوان التلعفري: 186.
- 71- ينظر: الغزل في العصر الجاهلي: 45.
- 72- ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصللي: 128.
- 73- ديوان ابن الظهير الأربلي: 73.
- 74- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 589.
- 75- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 238.
- 76- في ادب العصور المتأخرة: 32، والغزل منذ نشأته حتى صدور الدولة العباسية: 11.
- 77- ينظر: المرأة في أدب العصر العباسي: 36-41.
- 78 - ينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي: 318، و العصر العباسي الأول: 383، وأسطورة الأدب الرفيع: 71 والشعر العراقي في القرن السادس الهجري: 257، والحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام: 40.
- 79 - ينظر الشعر العراقي في القرن السادس الهجري: 257.
- 80- ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: 517.
- 1- اتجاهات شعر الغزل في العراق في العصر العباسي من أواسط القرن السادس الهجري حتى أواسط القرن السابع الهجري: 68.
- 82- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري: 263.
- 83 - شعر الشيخ عز الدين الموصللي وموشحاته: ع28/380.
- 84 - ينظر: أسطورة الأدب الرفيع: 71، و العصر العباسي الأول: 384.

- 85 - ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 202.  
86 - الشعر في ظل بني عباد: 153.  
87 - ديوان التلعفري: 151.  
88 - ديوان ابن زيلاق الموصللي: 135.  
89 - ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصللي: 93.  
90 - ديوان التلعفري: 469.  
91 - الأدب في العصر المملوكي: ج2/114.  
92 - ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 693.  
93 - ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 117.  
94 - ينظر: ادب الدول المتتابعة: 561.  
95 - ينظر: شعر الأطباء في العصر العباسي الثاني: 82.  
96 - ديوان ابن الظهير الأربلي: 99.  
97 - ديوان ابن ظهير الأربلي: 71.  
98 - ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصللي: 139.  
99 - شعر الشيخ عز الدين الموصللي وموشحاته: ع28/362.  
100 - اتجاهات شعر الغزل في العراق في العصر الوسيط: 124.  
101 - ديوان ابن الظهير الأربلي: 187.  
102 - ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 244.  
103 - شعر الشيخ عز الدين الموصللي وموشحاته: ع28/369.  
104 - ينظر: العاقل الحالي والمرخص الغالي: 105، وسفينة الملك ونفيسة الفلك: 380، وفن التقطيع الشعري: 344.  
105 - ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: 449.  
106 - ديوان ابن الظهير الأربلي: 122-123.  
107 - ديوان ابن الظهير الأربلي: 107.

#### مصادر البحث:

- اتجاهات الشعر العربي في العراق: (من سنة 656هـ - 800هـ): بلقيس عبد الله المحمدي، (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983م.
- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: د. محمد مصطفى هدارة، مطبعة دار المعارف، مصر، 1963م.
- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1986م.
- اتجاهات شعر الغزل في العراق في العصر العباسي من أواسط القرن السادس الهجري حتى أواسط القرن السابع الهجري: زينب فاضل، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، 1421هـ-2000م.
- اتجاهات شعر الغزل في العراق في العصر الوسيط: طالب حميد خلف العيساوي، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة بغداد، 1995م.
- ادب الدول المتتابعة: د. عمر موسى باشا، دار الفكر الحديث، دمشق 1967م.
- أسطورة الأدب الرفيع: علي الوردي، 71، ط1، منشورات سعيد بن جبير، 2000م.
- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي: د. ياسين الأيوبي، جروس يرس، طرابلس- لبنان، 1995م.
- الادب العربي في العصر العباسي: د. ناظم رشيد، جامعة الموصل، 1989م.
- الأدب في العصر المملوكي: محمد زغول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971م.
- الأصول الفنية للأدب: الأستاذ عبد الحميد حسن، نشرته مكتبة الأنجلو المصرية، 1949م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م.
- الاقتصاد واثره في شعر العصرين الاموي والعباسي: د. قحطان رشيد، بحث مجلة آداب المستنصرية، ع3، 1972م.

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموذجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين مخلوان

- البداية والنهاية: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، ط3، مكتبة المعارف، لبنان، 1981م.
- التذكرة الفخرية: بهاء الدين الأربلي، تحقيق: د. نوري القيسي، د. حاتم الضامن، بغداد، 1984م.
- التطور والتجديد في الشعر الأموي: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر.
- الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام: محمد سيد الكيلاني، ط2، دار الفرجاني، القاهرة، 1984م.
- الذيل على الروضتين: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، ط2، دار الجيل بيروت، 1974م.
- الرومانتيكية، نشأتها، فلسفتها، قضاياها: د. محمد غنيمي هلال، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1972م.
- الزهرة: أبو بكر محمد بن داود الاصبهاني، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1932م.
- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري: مزهر عبد السوداني، دار الرشيد للنشر، بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.
- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: د. علي جواد طاهر، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1985م.
- الشعر في ظل بني عباد: د. محمد مجيد السعيد، النجف، مطبعة النعمان، 1972م.
- الشعر والشعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1966م.
- العاقل الحالي والمرخص الغالي: صفي الدين الحلبي، تح: د. حسين نصار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.
- العصر العباسي الأول: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، القاهرة، 1374هـ.

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

- الغزل السياسي في العصر الأموي: غانم جواد رضا، مطبعة جامعة البصرة، العراق، 1983م.
- الغزل في العصر الجاهلي: د. أحمد الحوفي، ط3، 1972م.
- الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية: د. محمد سامي الدهان، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الغصون اليانعة في أدب العصور المتتابعة(من بداية الحروب الصليبية حتى نهاية الدولة المملوكية): د. حسن عبد الرحمن سليم، ط1، مطبعة جامعة الامارات العربية المتحدة، 1425هـ-2005م.
- المرأة في أدب العصر العباسي: د. واجدة مجيد عبد الله الاطرقجي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات، 1981م.
- المعجم المفصل في الأدب: محمد التويجي، ط2، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، 1990م.
- المعجم الوسيط: د. إبراهيم انيس، ط2، 1972م.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك الصّدي، باعثناء: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1389هـ - 1969م.
- انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: ابن حجر العسقلاني، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، 1975م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض مُحبّ الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1306هـ.
- تتمة المختصر في اخبار البشر: زين الدين ابن الوردي، تحقيق: احمد رفعة البداوي، دار المعرفة، بيروت.
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: د. شكري فيصل، ط5، مطبعة دار العلم، بيروت، 1964م.
- حديث الأربعاء: د. طه حسين، مطبعة دار المعارف، مصر، 1953م.

هيمنة نغز الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجاً .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

- خزانة الأدب و غاية الأرب: ابن حجة الحموي، شرح: عصام شعيتو، ط1، دار ومكتبة الهلال، 1987م.
- دراسة الحب في الأدب العربي: مصطفى عبد الواحد، دار المعارف، مصر، 1972م.
- ديوان ابن الظهير الأربلي: جمع وشرح وتحقيق: د. عبد الرزاق حويزي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م.
- ديوان التلعفري: تح: د. رضا رجب، ط2، دار الينابيع، دمشق، 2004م.
- ديوان الدوبيت في الشعر العربي: د. كامل مصطفى الشبيبي، منشورات الجامعة الليبية 1392 - 1972م.
- ديوان الشعر العربي: علي أحمد سعيد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1964م.
- ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلية: جمع وتح: د. محمود عبد الرزاق أحمد، و د. أدهم حمادي ذياب النعيمي، مطبعة الرشاد، بغداد، 1990م.
- ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي: تح: محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1430هـ - 2009م.
- ذيل مرأة الزمان: قطب الدين اليوناني، ط1، حيدر آباد، 1954م.
- رسالة الطيف: بهاء الدين علي ابو الحسن الأربلي، تح: عبد الله الجبوري، المؤسسة العامة للطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1968م.
- سفينة الملك ونفيسة الفلك: محمد بن إسماعيل بن عمر، 1281هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، إشراف: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1993م.
- شعر الأطباء في العصر العباسي الثاني: رافد رشيد، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة بغداد، 1998م.
- شعر الشيخ عز الدين الموصلية وموشحاته، د. رضا محسن القرشي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع28، 1400هـ - 1980م.
- شعراء امويون: تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مؤسسة دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1976م.

هيمنة غرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أمموذجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينة محبوب حسين حلوان

- طيف الخيال: الشريف المرتضى، تحقيق: د. صلاح خالص، مطبعة دار المعرفة، بغداد، 1957م.
- عيون التواريخ: محمد بن شاکر الکتبي، تحقيق: د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث، دار الرشيد للنشر، 1980م.
- فن التقطيع الشعري: د. صفاء خلوصي، ط4، بيروت، 1974م.
- فوات الوفيات: ابن شاکر الکتبي، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر- بيروت، 1973م.
- في العصر السلجوقي: د. علي جواد طاهر، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1985م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مكتبة المتنبي، المعارف العباسية، بغداد، 1941م.
- لسان العرب: العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري، دار المعارف، القاهرة.
- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: د. بکري الشيخ امين، مط دار الشرق، بيروت، 1972م.
- معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، مكتبة بيروت، لبنان، 1974م.
- مقدمة القصيدة العربية في الشعر الأندلسي: د. هدى شوکت بهنام، دار الشؤون الثقافية بغداد، 2000م.
- مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي: حسين عطوان، دار الجيل، بيروت.
- ملامح الشخصية العربية في الشعر العراقي: من 656-800هـ، د. أدهم حمادي ذياب النعيمي، ط1، 2008م.
- نحو فهم جديد منصف لأدب الدول المتتابعة وتاريخه: نعيم الحمصي، مديرية الكتاب والمطبوعات الجامعية، جامعة تشرين باللاذقية، سوريا، 1978-1979م.
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979م.

هيمنة عرض الغزل في العصر الوسيط - شعراء العراق و الشام أنموذجا .....  
أ . م . د زينب فاضل أحمد النعيمي ، زينب محبوب حسين حلوان

---

---

- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد عبد الوهاب النويري، دار الكتب، مصر.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، ودار بيروت، لبنان، 1977م.